مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 09 عدد: 02 السنة 2023 E-ISSN:2588-2325

الهيمنة السياسية في الأفلام الأمريكية دراسة وتحليل لنماذج من الأفلام الأمريكية

Study and analysis of samples of Political hegemony in American films American films

نادية عبدو*، جامعة زيان عاشور الجلفة، n.abdou@univ-djelfa.dz

عبدالرزاق زيتوني، جامعة زيان عاشور الجلفة، abderrazak.zitouni@ univ-djelfa.dz

تاريخ الإرسال: 2023/08/31 تاريخ القبول: 2023/01/09 تاريخ النشر: 2024/01/20

ملخص:

ارتبط السياسية بالسينما وباتت لصيقة لها، وإحدى الوسائل لتمرير كل الرسائل الظاهرة والمشفرة، هنا عرفت السينما الامريكية منذ بدايتها طريقا لكيفية توظيف الأفلام السياسية في بلورة معالم القوة والهيمنة والسيطرة وفرض منهج سياسي وثقافي أمريكي في التلقي للخطاب والراي السينمائي الأمريكي على المستوى العالمي وكان تاريخ السينما الامريكية حافل بالإنجازات الفكرية والفلسفية والعلمية التي وضعت اللبنة الأولى للسينما الحديثة والمعاصرة بعناصرها واسسها التكوينية، زيادة على ذلك التطور التقني في مجال السمعي والبصري الذي أضاف مستجدات ضخمة من حيث الوسائل والأجهزة والمعدات التي ضاهت الإمكانات البشرية في صياغة المحتوى السينمائي بتحديثاته و تشكيلاته، مما اسهم في تطور الفيلم السينمائي الأمريكي بطابعه الجمالي و التشويقي ،الا ان اجندته السياسية بقت حاضرة وبقوة في توجيه المتلقي والمشاهد وتغيير وتأليب الراي العام حول قضية او مشكلة ما ،و بالاعتماد على الدارسات والأبحاث في علم الأنثروبولوجيا والانسان وتوظيفها بالمزاوجة مع العلوم المعرفية الأخرى لتكريس الهيمنة او تعزيز السيطرة على احداث او مستجدات في العالم

الكلمات المفتاحية: السياسية، السينما، الأفلام، الهيمنة، امريكا.

Abstract:

Since its beginning, American cinema has known a way to use political films to crystallize the features of power, domination and control and impose an American political and cultural approach in receiving American cinematic speech and opinion at the global level

* المؤلف المرسل

:the history of American cinema has been full of intellectual, philosophical and scientific achievements that laid the first building block of modern and contemporary cinema with its huge novelties in terms of means, devices and equipment that matched the human potential in the formulation of The cinematic content with its updates and formations, which contributed to the development of the American cinematic film with its aesthetic and suspenseful character, but its political agenda remained present and strongly in directing the recipient and the viewer, changing and pitting public opinion on an issue or problem, and relying on studies and research in anthropology and Man and employing them in conjunction with other cognitive sciences to .

Keywords: Politics, cinema, movies, hegemony, America.

مقدمة:

مثلت السنيما الامريكية في تجلياتها ومظاهرها النظرة الاستعراضية المسيطرة واستخدمت فيها كل الوسائل والعناصر التقنية والتكنولوجية المتطورة معتمدة على العلوم والدراسات الأنثروبولوجية والنفسية والعقلية في دراسة وتحليل طرق السيطرة والهيمنة على العقل البشري بصور عصبية وسلوكية وبتوظيف معايير ومقاييس الجذب والصرف لماهية الحدث المراد تمريره في الفيلم، ونجحت في فرض الهيمنة والتفوق في الإنتاج والصناعة السنيمائية لها.

الإشكالية

شهدت السينما الامريكية تطورا سريعا وهاما شكلت من خلاله معالم التفوق والريادة على مستوى العالم في هذا المقام طرحنا السؤال التالي:

ماهي تجليات الهيمنة الافلام السينما الامريكية على الراي العام العالمي؟ وماهي مقاربات التي وظفتها في بسط سيطرتها على الاعلام والسينما؟

فرضيات الدّراسة

- السينما الامريكية لها مقومات تقنية وعلمية ضحمة برزت في العديد من المهرجانات والملتقيات العالمية
- الهيمنة الامريكية شملت جميع الميادين ومنها الحقول الاعلامية والسينمائية

أهداف الدّراسة

- تسليط الضوء على المعارف والتجارب الحديثة والمعاصرة في السينما الامريكية
- إبراز الخلفية الفكرية والفنية للأفلام الامريكية

- معرفة اساليب وطرق التسويق والهيمنة السينمائية في الافلام الامريكية

منهج الدّراسة

اتبعنا في هذه الورقة البحثية المنهج التاريخي في سرد تاريخ الافلام السياسية الامريكية، كما اتعبنا المنهج التحليلي لرصد وتحليل وقراءة الابعاد السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لبعض الافلام السياسية وطرق التسويق لها للهيمنة.

وفي ضوء ما تعكسه السينما الأمريكية من تحولات لواقع حركات المجتمعات السياسية والفكرية والاجتماعية ، يمكن اعتبار السينما ناقدا لتلك التحولات، تؤدي إلى خلق أشكال مختلفة من التغييرات في الحياة الفكرية ومظاهر العادات والسلوكيات والقيم الاجتماعية، وتغيير توجهات وآراء المشاهدين الذين يمثلون مختلف المجتمعات، من خلال الاعتماد على التأثير باستعمال الإلحاح والتسريب اللاشعوري للأفكار التي يعمد إلى تقديمها أصحاب الشركات الإنتاجية الكبرى والقائمون على السينما الذين يمتلكون قدرات مالية وتحكم في زمام الأمور و يؤكد في هذا الصدد العبد نهى العاطف :"خطورة السينما تتمثل في أنها أصبحت أحد أدوات الاستعمار المتعدد الأبعاد، فهناك الاستعمار الثقافي، والاستعمار اللغوي، والاستعمار الإعلامي، والاستعمار المعلوماتي، والاستعمار الإلكتروني، ويعد أهمهم هو الاستعمار الإعلامي الذي يتكون من أربعة عناصر هي:-تصدير البرامج التلفزيونية الأمريكية لدول العالم و هي برامج على درجة مرتفعة من الكفاءة المهنية وجودة الشكل لكنها تروج لأفكار وقيم تدمر الثقافات التقليدية كالإلحاد والإباحية والشذوذ - الملكية والسيطرة الأجنبية على وسائل الإعلام وذلك بظهور الشركات المتعددة الجنسيات المتخصصة في المجال الإعلامي التي لها فروع في أفريقيا وآسيا وأوروبا - فرض الأنماط التجارية الأمريكية في الإعلام من خلال تشجيع اعتماد وسائل الإعلام على الإعلان في تمويل البرامج المختلفة مما يؤدي إلى زيادة تركيز هذه البرامج على الترفيه لتسيلة الجمهور حتى يقبل على مشاهدة الإعلانات - فرض أسلوب الحياة الأمريكية على شعوب العالم ترسيخا للحلم الأمريكي بما يسمى بتغريب العالم وهو أسلوب لا يتناسب مع المجتمعات النامية بإمكاناتها المحدودة ." (عاطف، 2009، صفحة 29)

ورغم تشكيك بعض النقاد، والصحفيين، في إلقاء مسؤولية التلوث الاجتماعي الذي نتج عنه العنف والجريمة والفساد والتضليل السياسي على مشاهد السينما، فإن الكثير منهم يبدي قناعة تامة، بأن هذه المشاهد لها تأثير ضار، وهو تأثير واضح وجلي ولا يحتاج إلى دليل، وإن اختلفت أراء النقاد حول طبيعة هذا الدور ومدى عمقه، في حين ظلت نتائج الدراسة تسعى دائما لإثبات وجود قيم لا أخلاقية تشوب أفلام السينما الأمريكيةخاصة منها السياسية المدعومة صهيونيا. إن من ضمن أهداف بحثنا تحليل ودراسة ما بين السطور أي الغايات الضمنية، لكشف ألاعيب الأفلام السياسية في السينما الأمريكية التي أصبحت تبث يوميا على القنوات الفضائية المشفرة وغير المشفرة أو من خلال الأنترنت

وأشرطة الفيديو الأمريكية لإيضاح التضليل والدعاية المدسوسة في كل القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية داخل السينما الأمريكية بشتى الأساليب والطرق المتاحة للسينما السياسية والتي لا تتضح للمتلقي من خلال المشاهدة العادية أي الغايات السياسية والايديولوجية. وهذا هو الرهان الذي يقف وراء هذا المقال بأسئلته وضمن هذا السياق، صار لابد من التساؤلات التالية: هل نضدت المشهدية السينمائية الهوليوودية الأرضية لعنف الثقافات وفق قيم الحضارة الأمريكية مسبقا؟ هل يعكس ذلك الواقع الاجتماعي أم هو تحت تأثير السلطات السياسية. ؟هل الصناعة السينمائية الأمريكية عبارة عن تغييب فكري سعى إلى سلعنة الفن السابع قبل سلطة الاقتصاد وسلطة المال.؟

1.تعريف الفيلم السياسي:

إن مصطلح الفيلم السياسي ، هو أنه الفيلم الذي يتناول مادة سياسية و يعالجها وفق وجهة نظر تحليلية جدلية و تاريخية و" يتحدد تعريف السياسة بعلاقتها فقط مع الصراع الطبقي من أجل السلطة ، و من ثم من أجل استخدام نفوذ الدولة لتثبيت و حماية المصالح الطبقية ، و إن الطبيعة الطبقية هي المحركة للأهداف و المهام المطروحة من قبل طبقة معينة بدافع من مصالحها الاقتصادية الخاصة ، و تحدد هذه الأهداف و المهام طرق ووسائل أسلوب و كيفية أشكال الصراع الطبقي ". (الزبيدي، 2006، صفحة 171)

ويعود الفيلم السياسي بأشكاله الأولى في الاتحاد السوفيتي سابقا، بعد أن وجدت في المجتمع حركة سياسية قوية أخذت على عاتقها إعادة بناء مجتمع جديد يلغي القوانين الاقتصادية القائمة في العصر السابق، ومن هنا نلاحظ مدى أهمية السياسة في حياة المجتمع العامة لذلك فرضت نفسها بوصفها مادة دسمة في الفيلم التسجيلي.

ظهر الفيلم السياسي في ألمانيا في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات متزامنا مع سطوع نجم الحركة العمالية الثورية، وتسلم فيها الحزب العمالي الشيوعي زمام المبادرة، وتزايد تأثيره في مناحي الحياة الاجتماعية .وعرفت إيطاليا الفيلم السياسي في النصف الثاني من الستينيات .وبهذه النظرة التاريخية البسيطة نلاحظ أن الفيلم السياسي ارتبط ظهوره في الصراع على السلطة و السعي نحو هرم الحكم فأصبح أحد أسلحة الدعاية المهمة التي تقود إلى الحكم، فالفيلم السياسي هو يعد وليد الأزمة و الصراع

.

تعد الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول استخداما للسينما و وسائل الإعلام و الدعاية في ظل الحرب النفسية المعلنة وغير المعلنة على مجموعة من الأعداء التي صنعتهم من نسج خيالها، لتحقيق مصالحها والوصول إلى مآربها و في هذا الصدد يقول حارص صابر:" ويطلق أصحاب النظريات الأمريكية على أساليب حرية الدعاية التي انحدر إليها الإعلام الأمريكي، ما يعرف باللجوء إلى" القوة الناعمة "وهي القدرة على ما تريده عبر إقناع الآخرين باحتضان أهدافك، في مقابل " القوة الصلبة "وهي

اللجوء إلى استخدام أساليب الضغط الاقتصادي والقوة العسكرية وإجبار الآخرين على الرضوخ والإذعان . وفي رأي الإدارة الأمريكية في البيت الأبيض والبنتاجون أن الحرب ضد الإرهاب و من أجل الديمقراطية تقتضي استخدام القوتين معا، الناعمة والصلبة بحسب مدى قرب الطرف الآخر أو بعده وتصنيفه كعدو أو صديق طبقا للمقولة السائدة كل شيء مباح في الحب والحرب، وفي هذه الحالة فإن القوة الناعمة تنبثق من ثورة الإعلام والمعلومات والقدرة على تشكيلها، ومن الثقافة والفنون في جميع صورها وألوانها" (صابر، 2008، صفحة 106)

من هذا المعطى سنحاول عبر هذا المقال التعرض إلى أشهر أفلام السياسية من بدايات السينما في العالم، والانتقال إلى المجهود الأمريكي الذي أسس للمفهوم السينمائي في الولايات المتحدة الأمريكية، والتعرض بالتفصيل لأهم المحطات التاريخية التي قطعتها السينما السياسية أثناء النشأة في هذا البلد، حيث تجسدت كظاهرة فنية شكلت تراكما جماليا وفنيا سحق كثيرا من الموجات السينمائية الوطنية لأمم كبرى، وبات يمثل المرجعية الأساسية لهذا الفن المؤمرك.

1.أشهر الأفلام السياسية في العصر الذهبي للفيلم1941-1954:

هيمنت السينما الأمريكية على مجال الإنتاج السينمائي فقد أوجدت من يساندها ويقف إلى جانبها من رجال الأعمال السياسيين والمستثمرين و بدأت صناعة السينما تنحو منحى آخر من التقدم و الازدهار داخل أمريكا و خارجها.

تعد أول أعمال الولايات المتحدة الأمريكية في الدعاية هو تأسيس مكتب الاستعلامات الحربية سنة 1942 وبدأ زعماء أمريكا يدركون أهمية الحرب السيكولوجية وأسست إذاعة صوت أمريكا رسميا سنة 1942 لتذيع من خلال إحدى عشرة محطة للموجات القصيرة ، وتم نشر مكاتب استعلامات في الولايات المتحدة الأمريكية كان نشاطها يتضمن عرض الأفلام الإخبارية وترجمة الكتب وعرض الصور الإعلامية والصحفية ونشرات الأخبار والأفلام السينمائية وغيرها .و في سنة 1945 أصدر الرئيس الأمريكي ترومان أمرا بإنشاء مكتب الاستعلامات الدولي المؤقت ليحل محل أجهزة متعددة منها وكالات الاستعلامات الحربية ووكالة الشؤون المتصلة بالعلاقات بين الدول الأمريكية وغيرها ، وعين "وليم بنتون" وكيل وزراء مساعد للشؤون العامة وأمر بأن ينفذ ما يلي : أن طبيعة العلاقات الدولية اليوم تجعل من الجوهري للولايات المتحدة الأمريكية أن تحتفظ بنشاط إعلامي في الخارج كجزء من إدارة شؤوننا الخاصة" (عبدالرزاق، 2010، صفحة 80)

في سنوات الأربعينيات حاولت بعض شركات الإنتاج السينمائي جعل أفلام الحرب كدافع لبعث الروح في الدراسات العسكرية إلا أن محاولاتها لم يكن لها صدى يذكر ،فمع اكتشاف كل سلاح جديد مدمر تظاهرت بعض الأصوات الجماهيرية بإعادة النظر في مبادئ أفلام الحرب و أصولها قصد إعادة تقويمها و تقدير قيمتها ،غير أن هذه الأصوات كانت صرخة في واد ،ليبقى كل اكتشاف تكنولوجي جديد

خاضعا للمبادئ ولأصول السياسة القديمة ،وهذا يزيد من صحة الآراء التي تدعي ثبات الأصول دائما داخل أمريكا حيث تم في هذه السنة توقيع اتفاقية سياسية تفرض على كل مواطن أمريكي شاب أن يلتحق بالتجنيد الإجباري لخدمة بلده ، وقد كان لهذا الموضوع حصة الأسد في أفلام تلك الفترة و هذه الفكرة لقيت الترحاب الكبير من قبل الأستوديوهات ،فأثرت على السينما ،ودفعت بها إلى الأمام ،ودليل ذلك ظهور أفلام على هذه الشاكلة مثل :"كان ممكنا الاستغناء عنهم"،"قصة جي.آي.جو"،"مسز مينيفر"،"المراسل الأجنبي"،"قارب الحياة" ، "صحاري" ، "بعثة إلى موسكو" (سولون، 1995، الصفحات 322-323).إن واقع الفرد الأمريكي كان واقعا مريرا عاش فيه المجتمع ويلات الحرب فعانى مآسي عدة من جراء الصراعات السياسية .

فانعكست تلك القيود في جميع أنواع الأفلام ،لهذا كان لابد عليه أن يجد متنفسا في نوع آخر يعرض على الشاشة ، فيبحث عما ينسيه ويسليه ويرفه عنه ،خاصة و أنه تعود رؤية الطابع الهزلي الخفيف كأفلام "شارلي شابلن" و"هــاردي" و "لوريل" ،فلقيت هذه العروض التجاوب المطلوب و أخذت منحى جماليا لايقل بأي حال من الأحوال عن المستوى الفني لبقية الأصناف الأخرى.

2.أشهر الأفلام السياسية في العصر الانتقالي للفيلم 1955-1966:

إن التطور التكنولوجي الذي مس حقل الاتصالات في النصف الثاني من القرن العشرين، أوجد أرضية جديدة لتثاقف جديد مس كثيرا من البشر ،من ناحية أخرى برزت فجأة معضلة جديدة تمثلت في ظهور التلفزيون فكل هذه النجاحات ستذهب أدراج الرياح "مع ظهور جهاز التلفزيون الذي عرف انتشارا واسعا في السنوات الأولى من ظهوره بشكل مذهل ،حيث كشفت الإحصائيات مثلا في الولايات المتحدة أنه في سنة 1965،كان التلفزيون موجودا بنسبة 88%في مجموع البيوت الأمريكية البالغ عددها 53مليون بيتا ، وكانت أجهزة الراديو توجد في 91% من هذه البيوت ،وفي 1970بلغت نسبة التلفزيون 93 %" (حمليل، 2007، صفحة 278) إن هذه الإجراءات أعاقت التطور السينمائي و ألزمته التراجع عن الساحة .

من هذا التعريف نوضح أن السينما الحربية من حيث المبدأ ،كانت وسيلة للتعبير عن أفكار الجماهير ووسيلة للتأثير على العقول و الأحاسيس فطرحت للساحة الأمريكية كميات كبيرة من الأفلام، و ترسخت عادة المشهدية السينمائية لدى المتلقي الأمريكي المسلوب بسحر الأفلام مثل "القطار"،" الجو معتدل دائما"، "من هنا إلى الخلود ،"في طريق الضرر"،"على الشاطىء"،" واقعة بدفورد"،"الفشل السالم" ذعر في العام صفر" ، " العالم و اللحم والشيطان"،" دكتور سترينجلاف:أو كيف تعلمت أن أتوقف عن القلق وأن أحب القنبلة"،"نصر مرير"،"ماذا فعلت في الحرب يا دادي" و" أمركة ايميلي". (سولون، 1995، صفحة 328)

من أكثر الأفلام التي كان لها رواج هو " المرشح المنشوري" الذي أنتج سنة 1962 إن هذا الفيلم تدور أحداثه في ذروة الحرب الباردة في أوائل فترة الخمسينات من القرن الماضي و قد أثار اهتماما كبيرا بسبب موضوعه السياسي الحساس ،و خاصة تطرقه إلى محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي .و بعد عدة أشهر وقع اغتيـال الرئيس جون كينيدي و كأن هذا الحادث جاء تطبيقا لقصة الفيلم ." (الزواوي، 2006، صفحة 315)و تجدر الإشارة هنا أن الفيلم تعرض لأوضاع السياسية المزرية التي يعاني منها العالم بسبب ظهور الحرب الباردة و انتشارها إلى تنامي قوة أسلحة الدمار الشامل التي أصبحت تعني الخراب الشامل للبشرية جمعاء. هذه الأوضاع السياسية فتحت الشهية أمام الآلاف من المنتجين و المخرجين بإنتاج أفلام تمجد فيها الحرب الباردة وهي أفلام حملت جرعات متزايدة و لامتناهية من لقطات العنف ومشاهد القتل و التقتيل والجرائم والرعب و الدمار الاجتماعي و السياسي .

شهدت معظم هذه الأفلام في فترة الخمسينيات بداية موجة الواقعية في أفلام رعاة البقر الأمريكية التي جردت الغرب الأمريكي القديم من شاعريته و عالمه الأسطوري، فإن فترة الستينات ثبتت هذه النظرة الجديدة بشكل قاطع حتى في أفلام ملك المخرجين المتفائلين "جون فورد""(الزواوي، 2006، صفحة 364)في هذه الفترة بدأت الأفلام تصور الحرب كضرب من الجنون ،مع تصوير فني بصري يوحي بخبل مشتت واسع النطاق.

3.أشهر الأفلام السياسية في العصر الفضي للفيلم 1967-1979:

قد أصبحت السينما السياسية مرتبطة أشد الارتباط بالجانب الفني في العصر الفضي بعدما غزت الصورة العالم ،و امتلكت زمامه و استحوذت على أفكاره ،وغدا نوعا دراميا مميزا في السينما ،له مقوماته وسماته فأصبح بذلك فيلم السياسي،عبارة عن أحداث درامية،غاية في التعقيد و الإثارة ،لما تحمله من قسوة و دموية و فظاعة و بشاعة . و يؤكد هذا القول فولكر شليندروف:"يحرك الجمهور دافعان: الجنس والعنف، أصبحنا جميعاً بهذا المعنى كمتعاطي المخدرات نتحرك عندما يحركوننا، عندما يجذبوننا أو يبعدوننا، ولا يوجد لدينا انسجام مع ذواتنا" (كراغانوف، 1900، صفحة 22)إن هول الحروب التي حفلت بها السينما بدءا من أفلام الفيتنام التي ناقشت ولو بشكل غير مباشر، تلك التجربة الإنسانية التي عاشها هؤلاء الجنود أثناء الحرب الممزقة .

كما عملت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في العام ذاته على الاهتمام بالتلفزيون بنطاق ضيق من خلال وكالة الاستعلامات الأمريكية كوسيلة للدعاية من خلال الأفلام والبرامج التلفزيونية وفي عام 1969 كانت الوكالة تزود أكثر من ألفي محطة تلفزيون في تسعين دولة بأفلام وبرامج مسجلة على فيديو . وقد بدأت الوكالة في عام 1983 بإقامة شبكة دولية عرفت باسم(ورلدنت)لمعاونة المسؤولين الأمريكيين على تفسير سياسة الرئيس ريغان في جميع أنحاء العالم وينقل نظام (الورلدنت) برامج تبث في مناطق مختلفة يتم توصيلها ببعضها البعض بالأقمار الصناعية ، وهذه النقاط مركزها السفارات

الأمريكية في دول العالم المختلفة. وقدمت وكالة الاستعلامات الأمريكية في دول العالم المختلفة من نوفمبر عام 1983حتى يناير 1984 حوالي 15 برنامجا لأوروبا وأمريكا الوسطى والجنوبية فالخدمات الدعائية الأمريكية هي المحطات الإذاعية الرسمية وشبكة القوات المسلحة الأمريكية وإذاعة رياس وإذاعة صوت أمريكا والإذاعات الأمريكية غير الرسمية." (عبدالرزاق، 2010، صفحة 81)

وعندما توجهت غايات المفكرين الأمريكيين لجعل النموذج الأمريكي محط إعجاب الدول الأوروبية وغيرها من دول العالم ، وجدوا أن من الضروري التركيز على التخطيط لتنفيذ الثورة الدعائية تلك الثورة ذات البرامج والمناهج المفبركة والمعدة بشكل علمي دقيق على خلق(أمة أمريكية)لها أصولها ومبادئها وقيمها على الشعوب الأخرى بشتى الأساليب منها(بالقوة الكبرى)وأن الفلسفة الدعائية الأمريكية منطلقة من أصولها بما عرف بالبراغماتية و التأثر بنظرية جون ديوي التي تبرز تأثير العمل السياسي الدعائي الأمريكي في التوجه داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، وبذلك فقد انصرف التفكير الجماهيري من خلال تأثرهم بهذه الأفكار إلى النتائج والغايات وابتعدوا عن المبادئ والأولويات وأصبح صدق الفكرة معناها التحقق من منفعتها بالتجربة ." (عبدالرزاق، 2010، صفحة 84) و يؤكد هذا "ظافر هنري عازار":"في ذلك الوقت –زمن الحظر- معظم الشركات السينمائية الأمريكية الكبرى ،و الشركات الصغيرة المستقلة ،كانت لديها سيناريوهات جاهزة ،و ممنوعة ،عن حرب الفيتنام" (عازار، 1983، صفحة 37)، و إذا كانت السينما في السبعينات قد فرضت نفسها بهذه الطريقة ،فذلك يعود فقط إلى أنها تقدم استعراضا أو فرجة ، أثر على المشهد السينمائي الأمريكي الذي أعاد الهيمنة من جديد كفن بصري فتاك.

ظلت السينما تنتج هذا النوع من الأفلام مثل "صائد الغزلان" للمخرج "مايكل شيمينو" الذي أنتج سنة 1978 بأثر الحرب الفيتنامية و يقدم لنا الفيلم أبطاله الثلاثة و هم يعملون في مصنع للصلب ثم يتوجهون إلى إحدى الحانات لشرب البيرة .و تشمل الليلة الأخيرة زفاف أحدهم و هو "ستيفين" عشية ذهابه إلى الحرب و فجأة تنتقل أحداث الفيلم إلى الفيتنام ،حيث نشاهد ويلات الحرب ،و سرعان ما يقع الشباب الثلاثة في الأسر و ينقلون إلى معسكر "للفيت كونج "،حيث يرغمهم قائد المعسكر على ممارسة لعبة الروليت الروسية التي يصوب فيها الشخص إلى رأسه مسدسا في بكرته رصاصة واحدة مجهولة المكان و يضغط على الزناد و تستخدم اللعبة كمجاز للحرب وقسوتها و عبثها ،علما بأن مثل هذه الحالات لم توثق خلال الحرب الفيتنامية و هي رمز العنف العشوائي وتأثيره الجنوني على الجنـود في الحرب و يمكن القول بأن الفيلم لا يتعلق بالحرب بقدر ما يتعلق بأثر الحرب على حياة المحاربين. " (الزواوي، 2006، الصفحات 361-362)حتى أواخر السبعينات حيث تم بالفعل تحقيق أفلام جادة وصادقة من هذه الأفلام.

إن فيلم "الشعر" للمخرج" ميلوش فورمان" و "عودة إلى الديار"للمخرج "هال آشبي" كلا الفيلمين يدوران في أجواء حرب الفيتنام بصورة بعيدة و غير مباشرة ،و يتناولان بصورة خاصة الأثر النفسي الكبير للحرب على الفرد الأمريكي و انعكاساتها الإنسانية البالغة في المجتمع الأمريكي عموما " (عازار، 1983، صفحة 37)ثم تبعه بما يقارب الآلاف من الأفلام ،أنجزت كلها بهذا المفهوم مثل "سائق التاكسي"للمخرج مارتن سكورسيزي الذي تم تنفيذه سنة 1975 و فيلم "الإشعاع الأخير "للمخرج روبرت آلدريك أنتج سنة 1977 الذي تدور أحداثه حول جنرال سابق في الجيش الأمريكي ،مع بعض أعوانه السابقين من المرتزقة ،يهدد بإطلاق عدد من الصواريخ النووية ،إذا لم يقم رئيس الجمهورية الأمريكي بإذاعة أسباب قتال الأمريكيين في الفيتنام ،على الناس عبر التلفزيون.فيلم من النوع العلمي الخرافي إلى حد ما و فيه إتهام نادر على مستوى الموقع أو المنبر السياسي ،لحرب الأمركيين في الفيتنام (عازار، 1983، صفحة 38) شعر المتتبع للقنوات الفضائية بأنه ليس مجبرا على رؤية شدة و شراسة الحرب و الدمار و العنف، فكان له ما أراد بحيث تراجعت شركات الإنتاج الكبرى عن إنتاج أفلام لها علاقة بهذه الحرب بعد انتهاء حرب الفيتنام في السبعينيات.

4.أشهر الأفلام السياسية في العصر الحديث للفيلم 1980-1995:

كما لا يخفى على أحد أنه جراء الظروف التاريخية والسياسية التي مرت بها فترة الثمانينات والتسعينيات من القرن العشرين وما خلفته من صراعات عصفت بقارة آسيا وانهيار امبراطوريتها الاشتراكية السوفياتية ، أما شرق أوروبا ذاقت ألمانيا لأول مرة طعم الحرية والتجوال عبر حدودها بعد الحرب العالمية الثانية وانهيار جدار برلين أما الوضع في الوطن العربي لا يختلف كثيرا عن وضع باقي الدول المتقدمة ، فأكثر منطقة كانت مستهدفة لعمليات التخريب الشرس التي سادت دول الشرق الأوسط بين العراق والكويت الأولى والثانية على العراق يقول ميلر:" ومن نماذج التضليل الإعلامي الأمريكي أثناء الحرب على العراق أن الإدارة الأمريكية لجأت إلى شركة علاقات عامة لتسويق الحرب على العراق، فقامت الشركة بالاتفاق مع استوديو سينمائي في لندن لإنتاج مشاهد حية مضللة إعلاميا، حيث وظفت صورا مضللة من الأقمار الاصطناعية لدبابات قريبة من الحدود السعودية .كما استخدم التضليل الإعلامي من خلال الحيل البصرية باستخدام زوايا الكاميرا في مشاهد سقوط بغداد لتضخيم عدد المرحبين بقوات الغزو، وقد كشفت العديد من البحوث كماً هائلا من القصص المختلقة وصور التضليل الإعلامي التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لغزو العراق وعلى رأسها أكذوبة أسلحة الدمار الشامل العراقية" (دايفيد، 2007، صفحة 09)ناهيك عن الحروب في الوطن العربي باعتباره العدو الأول للأنظمة الليبرالية في العالم والسياسة الأمريكية بالخصوص، وأثرت كل التوترات الأمنية والتغيرات التي مست الساحة السياسية والاقتصادية والاتصالية العالمية على الرسالة السينمائية ، بصفتها جزءا مهما من المزيج الاقتصادي من جهة والنشاط السياسي من جهة أخرى ،أدت إلى بروز توجهات جديدة

للسياسات المعلنة لأن التاريخ بين لنا أنواعا عديدة، وأشكالا كثيرة للحرب وكل معركة تحمل مميزاتها الخاصة، وهدف الولايات المتحدة الأمريكية كما جاء يقوم على أساس هيمنة الصورة الرقمية بفضل التكنولوجيا العالية الصناعة.

فالأفلام المستوردة محملة بالقيم وبأنماط الحياة وأساليب التفكير والسلوك الغربية، وتعمل– شئنا أم أبينا - على تذويب القيم في المجتمع المستورد لهذه الأفلام، لتحل مكانها قيم البلد المصدر وتغريب فكره وشعوره، الأمر الذي دعا الكثير من الدارسين إلى تسمية هذه الحالة بالغزو الثقافي . ونظرا لخشية الأمم على قيمها من هذا الغزو الثقافي، فقد نهضت الدول المتقدمة القوية لمقاومتها، وأوضح مثال على ذلك فرنسا التي وقف وزير ثقافتها في المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية الذي نظمته اليونيسكو في المكسيك سنة 1982 يهاجم الولايات المتحدة الأمريكية ويشكو مما تقوم به من غزو ثقافي . وقد ساندت وزيرة الثقافة اليونانية وزير الثقافة الفرنسي وشكت مما شكى منه، ويوضح الفرنسيون ما يعانون من هذا الغزو الثقافي بعرض بعض الحقائق من مثل أن نسبة % 60 من واردات صناديق التذاكر في دور السينما الفرنسية مصدرها أفلام أمريكية مما يعرض في فرنسا، وأن ما تبثه الإنترنت من معلومات وبرامج باللغة الفرنسية لا يتجاوز % 2 في حين يبلغ ما تبثه باللغة الإنجليزية85 % " (ناصر الدين، 1997، صفحة 09)

خلال فترة التسعينيات من القرن المنصرم، اعتمدت السينما الأمريكية على الميزانية الضخمة بدلا من النص والتمثيل، ولكنها احتفظت بالقدرة على إنتاج نوعية أخرى من أفلام الحرب فقد حفلت مجموعة من الأفلام بقصص بطولية مختلفة، وأصبحت السينما تولي اهتماما كبيرا للأفلام الروائية الطويلة، ما دفع بها إلى ملازمة هذا الجنس الأدبي الممثل في الرواية، الذي شكل لها مصدرا ومرجعا توثيقيا." إن الشخصيات التاريخية مثلا، لا بد من معرفة مكانتها قبل تموضعها داخل اللوحة..." (دولوز، 1999، صفحة 54)، وهذا من أجل تقديم شخصية فنية تظهر بين التاريخية المتخيلة والسينمائية المجسدة، لذلك تأتي " الدراما التاريخية لتتيح لنا مساحة من الإبداع عبر الحلم.." (الطيب، 2000، صفحة 05)، ومن هنا ترسم الشخصية التاريخية في السينما بطريقة مكشوفة، وبخاصة تلك المتعلقة بمظهرها.

فتناولت السينما الأمريكية المعاصرة أشهر أفلام مقتبسة عن قصص حقيقية، مثلا فيلم "وال ستريت "1987 وفيلم " مولود في الرابع من يوليو"1989 ،" جي.إف.كي" 1991 وفيلم "نيكسون" 1995. فالمواقف السياسية في فيلم "فصيلة"موجودة في خلفية أحداث قصة الفيلم و تروي قصة الفيلم على لسان المجند الشاب بصورة واقعية خالية من البطولات التقليدية في الأفلام الحربية . ويؤكد فيلم "فصيلة"بتفاصيل دقيقة على أثر الحرب وقوتها في تجريد الناس من إنسانيتهم حيث يصور الجنود وهم يحاولون البقاء على قيد الحياة، ويعدون الأيام المتبقية على نهاية خدمتهم في الحرب وسط شبح الموت.

5.أشهر الأفلام السياسية وأحداث11 سبتمبر 2001:

اقترنت المؤسسة السياسية بالسينما الأمريكية خلال القرن الواحد و العشرين، و أصبح من الصعب الفصل بينهما، ذلك أن أكبر المنعطفات في تاريخ الفن السابع صيغت بهوية سياسية ، و كانت الشاشة العريضة عالميا تتعرض لتعديلات شكليـــة و مضمونية يصوغها جملة من المبدعين السياسيين الأمريكيين.

لقد تمكنت السياسة الأمريكية من فرض هيمنة خاصة على المشهد الأمريكي و هو بدوره أثر على المشهد السينمائي العالمي و كما يقول جون لوك غودار :" بعد خمسين سنة من ثورة أكتوبر البلشفية سيطرت السينما الأمريكية على نظيرتها العالمية، و لكي تنجز فيلما حاليا يجب أن تروي قصته كما ترويها هوليود لأن كل الأفلام تتشابه. إن الإمبريالية الاقتصادية ولدت إمبريالية جمالية، و مهمتنا هي التحرر من سلاسل الصور المفروضة من طرف الإيديولوجية الإمبريالية..." (Hannebelle, 1979, p. 12)ومن هذا التصريح انصهرت القوالب السينمائية العالمية تحت هيمنة قالب الفيلم الأمريكي الذي فرض جماليته في القاعات السينمائية حول العالم.

فتقول إيزودور سفرشتاين و هي من علماء النفس :"إن أفلام العنف تطلق العنان للانفعالات العنيفة ، و تضاعف القلق و الاضطراب (إمام، 1995، صفحة 215)، و سخر "يوزال روجات من ادعاءات التطهير و مزاعم التنفيس بقوله :"ربما كان ذلك صحيحا ، لأدى تعريض المجرمين لأفلام العنف و القتل إلى التقليل من عدوانهم و عنفهم ، و لكن العكس هو الصحيح" (حسن، 1987، صفحة 151)و من هذا التصريح أن مشاعر المتلقي عن طريق التنفيس أو الخيال لا يغير من المشكلة شيئا و قد تستثار فيه المشاعر أكثر مما تهدأ، و الأكثر من ذلك أن تصريف هذه المشاعر الدفينة إن وجدت لا يتم بالضرورة عند مشاهدة العنف و التمرد.

تهدف سياسة السينما الأمريكية إلى استيطان عنيف محكم بخطة جهنمية ألا وهي طمس هوية المتلقي الضعيف المغلوب على أمره، إنما هي تعتمد على أسلوب يقترب قدر الإمكان من الحقيقة العامة ، عن طريق دقته الدرامية ، في إعداد بناء الواقع و ترتيبه وهنا تكمن خطورة غزو الأفلام الأمريكية للعالم في كونها اكتست طابعا إيديولوجيا تستهدف تفجير البنية الاجتماعية الأصلية.

و في هذا الصدد يؤكد توفيق الحكيم :"و جمهور السينما الواسع المنتشر في أسواقها الكثير في العالم ،عقلية واحدة على اختلاف أجناسه ،هذه العقلية ،يدرسها رجال السينما أدق دراسة ،و هم يبنون مشروعاتهم الفنية على أساس هذه العقلية ،فهم ينتجون قصصهم السينمائية استنادا إلى مستوى معين من الإدراك العام ،يوقنون أنه في مقدور مختلف الجماهير ،في مختلف البلدان !... ذلك أن السينما ليست حتى الآن مجرد فن ،بل هي إلى جانب ذلك صناعة! ...و الفرق بين الصناعة و الفن :أن الفن في جوهره تعبير حر عما في نفس الفنان ،دون النظر إلى أي اعتبار ،في حين أن الصناعة هي تعبير عن حاجة السوق

و حاجة المستهلك ." (الحكيم، 1973، صفحة 87)و الحديث عن تأثير الفيلم السياسي يتغير من شكل إلى آخر، حسب ما تفرضه التحولات السياسية و التكنولوجيا لدى المجتمع العالمي ولذلك فإن السينما السياسية تعد من بين الوسائل الإعلامية الهامة في توجيه وترويج سياسات وإيديولوجيات الفعل السينمائي الفكرية والجمالية، و جعله أقل عاطفية و أكثر اعتمادا على الواقع ، لكي يقترب من جوهر الحقيقي للفيلم السياسي .

يمكن أن يتصف القرن العشرين بنفس درجة العنف وأنواع الصراعات السياسية السائدة في القرنين السادس عشر والسابع عشر، حيث الحربان العالميتان الأولى والثانية وغيرها من الحروب الإقليمية التي كانت نتائجها مأساوية خلفت آلاف الضحايا وملايين الجرحى جاءت نتيجة الصراع على الأرض، وبما يوجد بها من ثروات ونشاهد أن امتداد الاحتلال الغربي انتشر في كل القارات، ومع نهاية القرن الماضي بدأ نوع جديد من الاستعمار وهو الاقتصادي حيث الصراع كانت نتائجه الهيمنة الاقتصادية على موارد البلدان الصغيرة والضعيفة.وعانت المنطقة العربية والإسلامية من الصراع على السلطة في داخل الدول والصراع على الحدود مع الجيران والصراع على الثروات و القرار مع الدول العظمى.

أما حرب الخليج الأولى، فشنت فيها قوات التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية هجمات لإخراج القوات العراقية من الكويت، ومن ثم الحد من قدرة جيش صدام حسين على القيام باعتداءات أخرى وإجباره بالقوة على الانسحاب منها. لقد صرح الرئيس الأمريكي جورج بوش أن الحرب بين العراق وكل دول العالم المحبة للسلام بدأت يوم 02 أوت 1990 بعد أن دفع صدام حسين العالم إلى الحرب التي ستواصل أمريكا خوضها حتى تحقق النصر الشامل" (حمليل، 2007، صفحة 304)، ومن هذا التصريح كان من الصعب تصور كون تلك الحرب صالحة لمادة سينمائية، بالنسبة إلى النقاد والمؤرخين، كانت حربا من دون وجه، حرب القنوات الفضائية وحرب تقوم على العقل الإلكتروني ،والثورة المعلوماتية القائمة على التزوير والإبداع التقني الغير محدود دون اعتبار للقيم الإنسانية والحضارية وحتى السياسية .

تصدرت عناوين العنف والإرهاب القرن الواحد والعشرين، وسيطرت على مشهدية السينما الحربية حيث قال بيل كلينتون الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية :"إن بلدي أكثر البلدان تطورا وازدهارا على جميع الأصعدة ،لكن أخاف عليها من شيء اسمه الإرهاب "فإن العنف والإرهاب أصبح هاجسا وكابوسا يطارد أكبر البلدان تطورا في المجال التكنولوجي، الاقتصادي والسينمائي حيث مهدت أكبر شركات الإنتاج الحدث العالمي الذي وقع على رأس الألفية الجديدة، ولكن انقلب السحر على الساحر وهذا ما مس بالفعل قلب الولايات المتحدة الأمريكية نقصد بها انفجارات 11سبتمبر 2001 بمنطقتي نيويورك و واشطن. ويؤكد هذا القول إبراهيم العريس في مقاربة بين فيلم فولكانو وأحداث11 سبتمبر

"بأن الفيلم عرض مشاهد دمار ورعبا وخوفا على مدى ساعتين، ولم يطلق العنان لتصوير الضحايا الذين لم يتعدوا المائة، في حين أن أحداث نيويورك خلفت آلاف القتلى تحت البرجين، وهذا ليس معناه بأن السينما تعجز عن تصوير عدد كبير من الضحايا، بل هي حينما تجعل الكارثة موضوعا لها تريد أن تبدو الأمور مطمئنة وذلك تماشيا مع هذا النوع الذي يجلب إليه كثيرا من الجمهور" (ابراهيم، 2007، صفحة 15) من خلال هذا التعريف استعدت شركات الإنتاج لشن حرب سينمائية ضد العنف والإرهاب بمختلف أجهزتها الإلكترونية المبهرة.

زيادة على ذلك فإن هذه الأحداث كان لها نتائج بعيدة المدى على السياسة الخارجية الأمريكية ، وكما قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية، فإن هذه التفجيرات كانت نكسة لجهود الإدارة الأمريكية لوضع سياسة تعايش إيجابية مع الإسلام السياسي، وأضاف أن التفجير تم ربطه بحماس في فلسطين، وحزب الله في لبنان وحركات أخرى في الجزائر والسودان، حيث اعتبرت كلها تنظيمات إرهابية يجب محاربتها، وفي غمرة ذلك أصبح العرب عرضة لحوادث اعتداء عنصرية في المجتمع الأمريكي بسبب دينهم" (جرجس، 2000، صفحة 122) وخير دليل على ذلك ما يحدث في فلسطين "...فإنه على الولايات المتحدة الأمريكية أن لا تتردد في تقديم كل الدعم المالي والعسكري إلى إسرائيل .." (Jerusalem, 1985, p. 198) ولعل هذا القول ينم عن رغبة أمريكا الواضحة في التضامن مع إسرائيل وانتهاج سياسة إخضاع الطرف الآخر بالاستبداد المطلق.

6.أشهر الأفلام السياسية و حرب العراق :

تأزمت الأوضاع السياسية بين الشرق الأوسط و الولايات المتحدة الأمريكية و أجهرت غضبها أمام الملأ ،فتوجهت مرة أخرى و حاولت جاهدة منها استغلال كل وسائل الإعلام السمعية البصرية و تدعيم كل الشركات الإنتاج الضخمة و تمويلها بمبالغ مالية ضخمة قصد بث رسائل صريحة يملأها التزييف و التشويه حقيقة المجتمع العربي و تسلبه شخصيته و حريته فكان وراء هذا الحقد إنتاج العديد من الأفلام منها فيلم "في مجرى إيلة" للمخرج بول هاجيس ،فيلم "مجزرة الحادثة "للمخرج نيك برومفيلد ،فيلم "المنشور" للمخرج بريان دي بالما ،فيلم "جراس رحلت" للمخرج جيمس ستروس ،فيلم "المنطقة الخضراء" للمخرج بول جريناس أنتج سنة 2010 كل هذا الزخم السينمائي الضخم و المروع أنتج عقب الهجمات الإرهابية التي استهدفت مقر مركز التجارة العالمي بقلب أمريكا ، إن جل هذه الأفلام انطوت على صورة مشوهة التي روجتها الولايات المتحدة الأمريكية عن العرب و قد استغلت السينما الأمريكية هذا التشويه و التحوير في جل أفلامها و هذا ما رأيناه في السابق بتقديم كل سنة فيلم يسيء حياة المجتمع العربي أسوأ من سابقه.

كما نعلم أن لم تكن القضية على الصعيد الدولي في صالح العراق بل كانت في صالح أمريكا وتجمعت أمامها عوامل النجاح ،ولم يبق سوى إنهاء الانتداب و أرسلت هذه الحكومة الاستبدادية إلى

البلدان صفوفا من المقاتلين من أجل إنجاز مشروع الموت و التعاسة والتسلط في ظروف من القسوة واللؤم يصعب إيجاد أمثلة مشابهة لها في العصور الأكثر بربرية ، ولعل السحر انقلب على الساحر بسبب فضح وسائل الإعلام لبشاعة الحرب مثلما حدث تماما في الفيتنام مما دفع بالمسؤولين السياسيين والعسكريين الأمريكيين إلى رشوة البعثيين و التهديد بالقتل لقوات النخبة تحول إلى استعراض لقوة أمريكا العظمى عن طريق القصف الدموي للأحياء الشعبية والشوارع التجارية ،ولعل حرب العراق تعبر عن همجية الشعب الأمريكي في نزف دمها و هدر ممتلكاتها .يشرح عبد الله المنصوري أن :"الولايات المتحدة الأمريكية تستهلك من الوقود خلال خمسين سنة ما يستهلك برمته خلال 150 سنة و لهذا استقرت بجيوشها في دول الخليج ،و لهذا أيضا احتلت العراق لأنه يحتوي على 20 بالمائة من احتياطي البترول في العالم ،و جلبت إليه الشركات الأمريكية البترولية لاستغلاله " (المنصوري، 2002، صفحة 21)لذلك لعب الاستعمار الغربي دورا رئيسا في تشكيل مجموعة من الأنماط المعيشية لدى الشعوب التي كانت تعيش تحت وطأته، وسواء خرج الاستعمار منها أم لم يخرج، فإن تأثيره من خلال ما عمل على توطيده، في تلك البلدان، يبقى هو الآخر يشكل منظومة إجرائية تتخذ النهج الاستعماري بكل الطرق المعلنة والخفية.

غالبا ما عبر معارضوا سياسة الرئيس بوش عن هذا الموقف من خلال العبارة " إنها حرب الرئيس وليست حرب البلاد "و لقد ورد مقطع من كلام الرئيس بوش في الكتاب "ضد كل الأعداء "،و هو من تأليف "ريتشارد كلارك" :"... لا يهمني ما يقوله خبراء القانون الدولي ،فنحن سنضرب بعض الناس على مؤخراتهم مهما تكن النتيجة"(موقع الجزيرة، 2001) ومن هذا التحليل يبدو أن الرؤساء العرب كانوا على رأس من أراد الرئيس الأمريكي "ضربهم على المؤخرة "رغم انعدام أي أدلة على تورطهم في هجمات 11 سبتمبر 2001،أو امتلاكهم لأسلحة الدمار الشامل" (غليون، 2001)، وجاءت بعد ذلك أحداث 11 سبتمبر 2001 م، التي تبناها إسلاميون تنظيم القاعدة صراحة فاعتبروها غزوة إسلامية، مما عرض الإسلام والإسلاميين أكثر من أي وقت مضى إلى كره وعداء الأمريكين للغرب لهم ،" حيث أكدت إحدى عمليات استطلاع الرأي التي جرت قبل الذكرى العاشرة لأحداث 11 سبتمبر2001 بأيام، أن 56 % من الأمريكيين يكرهون الإسلام ويعتبرونه دين الإرهاب"(قناة العربية، 2011)و بعيدا عن الإسقاطات السياسية ،و الحديث عن تأثير أفلام السياسية في حياة المتلقين، الأكثر عرضة لمشاهدة هذا النوع السينمائي ،لا يمكن إنكار تاريخ هذه النوعية و مدى شعبيتها في فترات من هذا التاريخ السينمائي الأمريكي.

خاتمة:

تميزت السينما الامريكية بالكم الهائل من المنتوج السينمائي الذي تناول كل المسارات الانسانية والاجتماعية ولامس الانسان في عموميات وخصوصيات، واستخدم عناصر الاثارة والتشويق التي نقلت المشاهد الى تراديجيا مختلفة من الواقع الى اللاواقع ،ومن المعقول الى اللامعقول ومن التعبيرية الى

السريالي ، وقد وظف المنتجين و المخرجين للسينما الامريكية كل الدراسات النفسية والسلوكية في تكوين وبناء وتوجيه المشاهد والمتلقي الى ما تريد ايصاله له بصور تعكس المضامين و الافكار والاطروحات التي تعزز هيمنتها وسيطرتها ،وبذاك نجحت الى حدى كبير في تعزيز السياسية الامريكية في شتى المجالات بتوطين الأفلام الى التوجه والمنحى الصارخ لفرض اعلام وسينما وفنا تحت مظلتها الذي يتنافى في الكثير منه مع الثقافات والعادات والتقاليد للعديد من الدول في العالم.

قائمة المصادر والمراجع:

Hannebelle, G. (1979). *Quinze ans de ciném a mondial.* Paris: Edition du cerf,.

Jerusalem, W. B. (1985). *a reporter's Notebook.* New York: Oxford university press.

إبراهيم العريس. (2007). *الصورة والواقع ، كتابات في السينما* ،لبنان: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.

ابراهيم ,ا . .(2007) .*الصورة والواقع كتابات في السينما* .بيروت ،لبنان :بيسان للنشر و التوزيع و الإعلام.

اسوريو) .د ت" .(علم الفيلم ."*المجلة السينمائية* ,د ص.

إمام ,إ" .(1995) .*الإعلام الإذاعي و التلفزيوني* ." الكويت :دار الفكر العربي.

جرار فاروق أنيس. (2000)." *الرسالة و الصورة- قضايا معاصرة في الإعلام*" . عمان ، الأردن: وزارة الثقافة.

جرجس ,ف" .(2000) .*السياسة الأمريكية تجاه العرب -كيف تصنع و من يصنعها* .(éd. 2)" بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.

حسن ,ح" .(1987) .*مقدمة في دراسة وسائل و أساليب الاتصال* ." القاهرة :دار الفكر العربي.

الحكيم ,ت" .(1973) .*فن الأدب* .(éd. 2)" بيروت :دار الكتاب اللبناني.

حمليل ,ر" .(2007) .*الحرب و الرأي العام و الدعاية* ." الجزائر :وزارة الثقافة.

دوارة ,ف" .(1991) .*السينما والأدب* .(éd. 01)" مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب.

دولوز ,ج" .(1999) .*الصورة والزمن* "،*ترجمة .حسن عودة* دمشق :منشورات وزارة الثقافة ، المؤسسة العامة للسينما.

الزبيدي ,ق" .(2006) .*المرئي والمسموع في السينما* ." سوريا ، منشورات وزارة الثقافة، الزواوي ,م .(2006) . *" روائع السينما* ." الاردن :الاهلية للنشر والتوزيع.

سولون ,س .ج .(1995) .*"أنواع الفيلم الأمريكي* ." مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب.

صابر ,ح" .(2008) .*الإعلام العربي والعولمة الإعلامية والثقافية والسياسية من الترغيب والتنويم إلى الصراع والتدمير* .(éd. 1)" القاهرة، مصر :العربي للنشر والتوزيع.

الطيب ,م ,2000) .جويلية " .(05أيام السادات ."-*مجلة سينما*.

عازار ,ظ .ه" .(1983) .*نظرة على السينما العالمية المعاصرة -اوروبا الغربية و امريكا الشمالية* ."لبنان : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

عاطف ,ا .ن" .(2009) .*الإعلام الدولي* .(éd. 01)" القاهرة ، مصر، :الدار العربية للنشر و التوزيع.

عبدالرزاق ,ا" .(2010) .*الدعاية و الإرهاب* ." عمان :دار جرير للنشر والتوزيع.

غليون ,ب" .(2001) .*القيادة الأمريكية للعالم* . Récupéré sur " الجزيرة نت http//algezeera.net/in : depth /iraq.

قناة العربية ,ق .(2011) .*نشرة الأخبار* .الامارات :قناة العربية.

كاراغانوف ,ا" .(1985) .*الفن السينمائي وصراع الأفكار"* ، *ترجمة .ممدوح أبو الوي*، دمشق :دار دمشق للطباعة والنشر.

كاظم ,ا ,2012) .شباط " .(09أسلحة التضليل الشامل ."*شبكة البصرة*.01 .p ,

كراغانوف ,ا" .(1900) .*السينما بين الإيديولوجية وشباك التذاكر* "، *ترجمة، تحقيق :أسامة الغزولي* . دمشق :دار الثقافة الجديدة.

المنصوري ,ع .ا" .(2002) .*جدل الإرهاب و المقاومة بين إيديولوجية العقيدة و ايديولوجية الهيمنة* .(éd)" .(01المغرب :دار النشر المغربية.

موقع الجزيرة ,م .(2001) .*العراق اقتراب السنة* .Récupéré sur .موقع الجزيرة نت : http//algezeera.net/in .depth /iraq-year appropation

ميلر دايفيد. (2007)." *أخبرني أكاذيب، الدعاية و التضليل الإعلامي في الحرب على العراق*"، *ترجمة:ابراهيم العريس*. ،بيروت ،لبنان: بيسان للنشر و التوزيع و الإعلام.

ناصر الدين ,ا" .(1997) .*الثقافة العربية بين العولمة و العالمية* ." المغرب :إصدار العولمة و الهوية،مطبوعات المملكة المغربية.